على وجه ويكونون على صور مختلفة على حسب الاعمال فمنهم من يحشر وهو على صورة القردة وهم
الزناة ومنهم من يحشر على صورة الخنازير وهم اكلة السحت والمكس ومنهم الاعمى وهو الجائر
في الحكم ومنهم الاصم وهو الذي يعجب بعمله ومنهم من يمضغ لسانه متدليا على صدره يسيل القيح
من فمه وهم الوعاظ الذين تخالف افعالهم اقوالهم ومنهم المقطوع الايدي والارجل وهم الذين يوذون
الجيران ومنهم من يصلب على جذوع من نار وهم السعاة بالناس الى السلطان ومنهم من هو اشد نتنا من الجيف
وهم الذين يقبلون على الشهوات واللذات ويمنعون حق الله من اموالهم ومنهم من يلبس جبة
سابغة من قطران لاصقة بجلده وهم اهل الكبر والعجب والخيلاء واعلم ان المارين بالصراط مختلفون
فمنهم سالم بعمله ناج من نار جهنم وهم على اقسام فمنهم من يجوز كلمحة البصر ومنهم من يجوز كالبرق
الخاطف ومنهم كالريح العاصف ومنهم كالطير ومنهم كالجواد السابق اي الفرس السريع ومنهم من
يسعى سعيا ومنهم من يمشي ومنهم من يمشي على حبوا اي على يديه وركبتيه وذلك على
قدر رتبهم في الاعمال الصالحة والاعراض عن المعاصي فكل من اشتغل بالطاعة واعرض عن المعاصي اذا
مر على الصراط كان اسرع مرورا ومنهم من يخدش بالكلاليب فيسقط ولكن يتعلق بها فيعتدل ويجاوزه
بعد اعوام فمنهم من يجوزه على مائة عام ومنهم من يجوزه على الف عام وبقدرها يعطون الاجور
ومنهم غير السالم وهم قسمان ومنهم ايضا من يقع في جهنم فمنهم من يخلد في النار كالكفار ومنهم من يخرج
منها بعد مدة على حسب ما شاء الله تعالى وهم عصاة المومنين بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
او غيره من الاخيار فنسأل الله تعالى الشفاعة والتخفيف علينا بمنه وكرمه امين واعلم ان لكل
رسول حوضا تشرب منه امته واعظمها حوض سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان من شرب منه شربة
لا يظمأ ابدا اسقانا الله منها واما تناول اهل الجنة الشراب فيها فهو للتلذذ لا للعطش
فانهم اذا شربوا في الجنة وجدوا لكل نعمة لذة خلاف ما يجدونه في الاخرى وكذا اذا اكلوا يجدون
لكل لقمة لذة خلاف ما يجدونه في الاخرى تنبيه قوله جهنم بحذف التنوين للعلمية والعجمة وقوله
واخر صفة له وقوله بدا البلا بمعنى بدأ في ذلك اليوم وقوله من العجب بيان لما وهو بفتح العين والجيم
وهو قياس مصدر عجب اللازم بكسر عين الفعل من باب تعب يقال عجبت من الشيء عجبا قال ابن مالك في الخلاصة
وفعل اللازم بابه فعل كفرح وكجوى وكشلل اي يجيء مصدر فعل مكسور العين اذا كان لازما
على فعل بفتح الفاء والعين قياسا سواء كان صحيحا او معتلا او مضاعفا فرح فرحا وجوي جوى وشلل
شللا ومعنى جوي ابي حزن من عشق او حزن ثم لما تمم في ذكر ما في الواجب فيما على المكلف شرع يذكر ما يجب له
هذا



هذا خاتمة نسأل الله حسنها بالخاتمة هي ما تذكر للافادة ما يتعلق بالمقصود وكان
ذلك التعلق تعلق اللاحق بالسابق اي التعلق من حيث زيادة التوضيح والتكميل وكذلك
وكذلك المقدمة لكن كان ذلك التعلق فيها تعلق السابق باللاحق اي التعلق من حيث الاعانة
في الشروع على وجه البصيرة بخلاف التفسير بانه ما يذكر للافادة المقصود قوله فما على مكلف من
للتعليل لقوله ذكر على حد قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا وما موصولة وقوله على مكلف متعلق
بقوله من واجب قوله من واجب من زائدة وواجب خبر لمبتدا محذوف والجملة من المبتدا او الخبر
صلة الموصول وتقدير الكلام وانما ذكرت باقي الواجب لاجل الذي هو واجب على مكلف من نبينا محمد قد
ارسل للعالمين رحمة وفضلا اي يجب على كل مكلف ان يعتقد ان سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ارسله الله تعالى رحمة للعالمين وقد ارسله الله تعالى الى جميع المكلفين من الثقلين اي الانس
والجن اجماعا معلوما من الدين بالضرورة فيكفر جاحده وخرج بالثقلين الملائكة فانه لم يرسل اليهم ارسال
تكليف بل ارسال تبعيه والى غيرهم من سائر الحيوانات والجمادات ارسال تشريف لان طاعتهم
جبلية لا يكلفون بها وهذا هو الذي اعتمده محمد الرملي وخالفه ابن حجر تبعا لجمع محققين كالسبكي
ومن تبعه فقال انه صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم ارسال تكليف بما يليق بهم وانما صح الراكع
والساجد الى يوم القيامة وما كلف به لا نسخ تعبدا وانما الاصح تكليفه به الجن كذلك وشمل الى
ياجوج وماجوج والتحقيق انه صلى الله عليه وسلم ارسل لجميع الانبياء والامم السابقة الا في باعتبار
عالم الارواح لان روحه خلقت قبل الارواح وارسلها الله اليهم فبلغت الجميع والانبياء نواب في عالم
الاجسام بعوثه صلى الله عليه وسلم فرسل لجميع الناس من لدن ادم الى يوم القيامة حتى الى نفسه لدخول
الجميع تحت قوله بعثت الى الناس كافة وقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فمن نبي عموم بعثته
صلى الله عليه وسلم فقد كفر قال في الكبير الباجوري وقال ايضا والراجح انه ارسل الى الملائكة
ارسال تشريف وان رجح بعضهم هنا خلافه واما ارساله الى سائر الحيوانات فارسال تشريف
قطعا اي بلا خلاف قوله العالمين اسم جمع لعالم بفتح اللام وهو اسم لما سوى الله وصفاته والموجودات
فيشمل الملائكة والانس والجن والجمادات الا ان ارساله الى الملائكة ارسال تشريف لهم لعدوهم من اهل
التكليف بشيء يعتد والى الجمادات ارسال تامين لها من الخسف بها ونحوه قاله محمد بن احمد عليش
قوله وفضلا اي ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء والمرسلين وسيدهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)